مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة

(العلاقة بين البلاغة والمعجم (المفردات) للرّاغب الأصفهانيّ أنموذجاً)

د. هيفاء بنت عثمان عبّاس فدا(*)

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين ، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وَسَلَّم ، وبعد :

فلا أستطيع أن أنزع من ذاكرتي عبارة أعتبرها عبقريّة لأحد سدنة اللّغة وعلومها ، تلك العبارة هي : » ولعلّ لفظ : " البيان " ومعناها الشّرح يُذكّرنا بأنّ عمل المعاجم هو بيان دلالة الألفاظ واختلاف هذه الدّلالة بحسب الاستعمال «١. وهذه العبارة من قبيل العبارات الّتي تظلّ عالقة في اللّاوعي عند الباحث يجد لها مجالًا تخرج به لحيّز التّطبيق ؛ ولقد جاء _فيما أظنّ _ حينٌ من الدّهر أجد الفرصة مواتية لإخراج مثل هذه العبارة إلى التّطبيق ، وما أقصده بالتّطبيق هنا هو فهمي أنّ ثمة علاقةً بين البيان باعتباره فرعًا من فروع البلاغة ، وبين المعجم الّذي هو شرح المعنى ؛ فعلم البيان من العلوم الّتي لها كبير صلة بالدّراسات المعجميّة المرتبطة بالقواعد الّتي تبحث عن المعاني الوظيفيّة ، فمجال علم البيان كمجال المعاجم هو النّظر في العلاقة بين الكلمة وبين مدلولها ؛ فالواضع يضع اللّفظ لمعنى مطابق فتكون دلالته على هذا المعنى من باب الحقيقة ، ولكنّ اللّغة – أيّة لغة في العالم– أضيق في مجالها اللّفظيّ عن حقل الأفكار الّتي ترد على ذهن المتكلّمين بها ، ومن الصّور والظّلال الّتي ترد على أخيلتهم ، ومن هنا تصبح المعاني المعرفيّة " أي الحقيقيّة " للألفاظ قاصرة عن الوفاء بمطالب التّعبير اللّغويّ ، ومن هنا

(*) أستاذ مشارك بكلية اللغة العربية وآدابها- جامعة أم القرى.

يصبح التّعبير اللّغويّ بحاجة إلى جواز الحقيقة المعرفيّة إلى استعمال آخر للّفظ يسمّى المجاز٢، ومن هنا أصبح علم البيان في إطار الثّقافة العربيّة هو النّظريّة الوحيدة الّتي تصلح نواة لغرس علم جديد في إثراء هذه الثّقافة يسمّى علم المعاجم٣ .

سبب اختيار الموضوع :

يعود في ظنّي أنّ اظهار التّكامل بين الفروع المختلفة لعلوم اللّغة العربيّة على امتدادها من أجل خدمة المعنى المنشود لغاية التّعبير عن الأغراض الإنسانيّة ، وفقًا لتعريف ابن جنّيّ للغة ، واذا كان للمعجم دور بارز في إزالة الكشف عن دلالات المفردات ومعانيها : فإنّ للبلاغة دورًا أكبر في بيان الدّلالات وما وراءها من مكنونات النّصّ ، وتأتّي أهمّيّة هذه الدّراسة في كونها تبتعد عن التّقليديّة في تناول كتاب : (المفردات) ؛ وذلك أنّ غالبية الأعمال الّتي درست : (المفردات) كانت تتوجّه إلى دراسة الجانب الدّلاليّ دونما تسليط الضّوء على توضيح التّلاقي بين المعجم والبلاغة .

الدّراسات السّابقة :

رصد البحث بعض الدّراسات الّتي اتّكأت بشكل أو بآخر على كتاب : (المفردات) للرّاغب مجالًا للتّطبيق ، بعضها تلتقي مع هذا البحث في التّطبيق على مادّة الكتاب ، وتختلف فيما يلي :

(البحث الدّلاليّ عند الرّاغب الأصفهانيّ من خلال كتاب المفردات) ، رسالة ماجستير للباحث : عمر حدوارة ، الجزائر . وكما يتّضح من العنوان ومتن الرّسالة فهي متخصّصة في التّركيز على الجانب الدّلاليّ من خلال بيان المعاني من وجهة النّظر الشّرعيّة .

(التّطوّر الدّلاليّ وأشكاله في كتاب المفردات للرّاغب) ، للباحث : خضر أكبر حسن ، مجلّة جامعة كركوك ، مج ٨ ، عدد ١ ، ٢٠١٣م . وهو بحث متّجه من عنوانه إلى الجانب الدّلاليّ من خلال المفردات .

(الفروق اللّغويّة عند الأصفهانيّ في كتاب المفردات ، وأثرها في دلالات الألفاظ القرآنيّة) ، للباحث: محمد محمود موسى الزّواهرة ، جامعة الأردن . وهي دراسة بعيدة عن مجال دراستي ؛ إذ تركّز على الفروق اللّغويّة ودلالة هذه الفروق من خلال المفردات مع مقارنتها بكتب الفروق اللّغويّة الأخرى .

وقد اعتمد البحث منهج المقارنة بين الموقف المعجميّ كقائمة مفرداتيّة ، والعمل البلاغيّ باعتباره محلّلًا لهذه القائمة من خلال سياقات بعينها ، ثمّ القيام بوصف الظّاهرة وتحليلها من خلال الشّراكة البينيّة بين العِلْمين .

ومن هنا فقد رأت الباحثة أن تقوم بدراسة العلاقة بين المعجم والبلاغة ، أو البلاغة والمعجم ، وقد جعلت البحث في :

مقدّمة: أعرض فيها للبحث ، وأسباب اختياره ، والدّراسات المشابهة المتداخلة ، والفرق بينها وبين دراستي هنا ، والمنهج الّذي يسير عليه البحث.

تمهيد: أعرض فيه لتعريفات كلٍّ من ركنيّ البحث ، أو العلاقة بين البلاغة والمعجميّات ، ثمّ تعريف يسير بالرّاغب ومفرداته .

المبحث الأوّل: علاقات التّشبيه في كتاب : (المفردات) .

المبحث الثّاني: علاقات الاستعارة في كتاب : (المفردات) .

المبحث الثّالث: علاقات المجاز في كتاب : (المفردات) .

المبحث الرّابع : الأضداد في كتاب : (المفردات) .

مع اعتبار أنّ هذه الفصول الأربعة متقاطعة مع عمل معجميّ هو: (المفردات).

ثُمّ خاتمة وفيها النّتائج الّتي توصّل إليها البحث .

ثُمّ قائمة بهوامش البحث ، فقائمة بالمصادر والمراجع .

والله أسأل التّوفيق والسّداد

تمهيد

من أهمّ الأسباب الدّاعية إلى القيام بهذا البحث في ظنّي هو بيان العلاقات الكامنة بين الوحدات المعجميّة ، وبين البلاغة ، وبتعبير آخر هو بحث عن العلاقة بين الوحدة اللّغويّة المجرّدة الّتي تأتي ضمن القوائم الأفقيّة في المعاجم ، وبين فضاءاتها في ذاتها وحركتها الذّاتيّة من وجه ، ثمّ بتداخلها في سياقات مختلفة من وجه آخر.

فإذ كان المعجم في وجه من وجوهه يهتمّ بالكشف عن المعاني المفردة في صورتها اللّغويّة المجرّدة، فإنّ من المعلوم أنّ ذلك الكشف لا يتأتّى إلّا بإدراك علاقات هذه المفردة بغيرها ، واستكشاف السّياقات المتعدّدة والإمكانات المتاحة الّتي يمكن أن تتّسق هذه الكلمة مع غيرها من الكلمات لتكوين معنىً ما أو إخراج فكرة ما.

البلاغة:

يدور معنى البلاغة حول الوصول والانتهاء والإفصاح ، جاء في لسان العرب في مادّة]بلغ [: بلغ الشّيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا ، وصل وانتهى ، وأبلغه هو إبْلاغًا وبلّغه تبليغًا ، والبلاغة: الفصاحة ، والبَلْغ والبِلْغ : البلِيغُ من الرّجال ، ورجل بليغٌ وبَلْغ وبِلْغ : حسن الكلام فصيحه ، يبلغ بعبارة لسانه كُنه ما في قلبه ، والجمع بلغاء٤. وقال عنها المبرّد : إنّ » حقّ البلاغة إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام ، وحسن النّظم حتّى تكون الكلمة مقاربة أختها، ومعاضدة شكلها ، وأن يقرّب بها البعيد ، ويحذف منها الفضول «٥.

فاختيار الكلام هو عمل معجميٌّ صِرف ، وإحاطة القول بالمعنى يكشف عن العلاقة المتلازمة بين اللّفظ والمعنى ، وهو من المسائل المطروحة في مؤلّفات البلاغيّين .

وعند القزوينيّ فرق بين بلاغة الكلام ، وبلاغة المتكلّم ؛ فيقول عن الأولى : » وأمّا بلاغة الكلام فهي : مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته . ومقتضى الحال مختلف ؛ فإنّ مقامات الكلام متفاوتة ؛ فمقام التّنكير يباين مقام التّعريف ... ، وكذا خطاب الذّكيّ يباين خطاب الغبيّ . وكذا لكلّ كلمة مع صاحبتها مقامٌ «٦. فالبلاغة تشمل اللّفظ والمعنى ، وتدور حول حسن البيان وقوّة التّأثير ، أي : تأدية المعنى واضحًا بعبارة مشرقة لها في النّفس أثر ، مع مناسبة الكلام للسّياق الّذي ترد فيه ، والأشخاص الذّين يُخاطبون ؛ ولأجل ذلك فإنّها مرتبطة بالكلام الرّفيع القدر من الأدب : شعره ، ونثره ، وأرفع الكلام وأجلّه قدرًا : القرآن الكريم ، الّذي نشأت البلاغة في كنفه وفي خدمة معانيه مستمدّة منه أصولها وفروعها.

المعجم:

المعجم هو أحد تجلّيات اهتمام البحث اللّغويّ العربيّ بالمعنى ، وانشغال أئمّة اللّغة منذ القدم بمسألة المعنى أو الدّلالة ولها شواهد كثيرة ، ولعلّ أعظم هذه الشّواهد مؤلّفات هؤلاء العلماء في هذا الضّرب من العلوم اللّغويّة ، وكلّ المحاولات الأولى الّتي كان يقوم بها علماء اللّغة العرب كان مدارها الأوّل المعنى ، بدءًا من محاولات النّقط والتّشكيل لأبي الأسود الدّؤليّ ، فإنّ دوافعها في الأصل إزالة اللّبس ، والوصول إلى الدّلالة والمعنى ، ثُمّ يأتي الإنجاز المبكّر في هذا الاتّجاه ، أقصد :(كتاب العين) المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيديّ الّذي يعدّ أكبر ترجمة عمليّة لاهتمام اللّغويّين بمسألة المعنى والدّلالة ، ثُمّ تلا ذلك من اهتمام العلماء بتصنيف معاجم

مختلفة ، العامّ منها والخاصّ فنجد – مثلًا – معجم : (الغريب) المصنّف لأبي عبيدة القاسم بن سلام ، ومعجم : (فقه اللّغة وسرّ العربيّة) للثّعالبيّ ، و (المخصّص) لابن سيده .

ولا يخفى على القارىء تنوّع المعاجم العربيّة في موضوعاتها ، فهناك معاجم للألفاظ ، ومعاجم المعاني ، ومعاجم المعرب والدّخيل ، ومعاجم المصطلحات والعلوم ، ومعاجم الأمثال ، ومعاجم المفردات ، وهي المعاجم الّتي تحتوي أو تهتمّ بدراسة المعاني الخاصّة بالقرآن الكريم أو السّنّة النّبويّة ، وهو موضوع بحثنا.

فدراسة المعجم إذن تقع ضمن مستوى من مستويات فهم اللّغة ، وهو مستوى المفردات Vocabulary ، الّذي يختصّ بدراسة الكلمات المنفردة ، ومعرفة أصولها ، وتطوّرها التّاريخيّ ، ومعناها الحاضر ، وكيفيّة استعمالها . ويدخل تحت دراسة المفردات فرعٌ يسمّى بالاشتقاق Etynology ، وهو يختصّ بدراسة تاريخ الكلمات ، وفرع آخر يسمّى الدّلالة Semantics، ويختصّ بدراسة معاني الكلمات . وهناك فرعٌ يسمّى المعجم Leticorgaphy ، وهو فنّ عمل المعجمات اللّغويّة ، ويستمدّ وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات ، وعلم الدّلالة ، يضاف إلى ذلك اهتمامه ببيان كيفيّة نطق الكلمة ، ومكان النّبر فيها ، وطريقة هجائها ، وكيفيّة استعمالها٧.

الرّاغب الأصفهانيّ:

يحدّثنا الذّهبيّ عن الرّاغب فيقول : » العلّامة الماهر ، المحقّق الباهر ، الحسين بن محمد بن المفضّل الأصفهانيّ ، الملقّب بالرّاغب ، صاحب التّصانيف . كان من أذكياء المتكلّمين ، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة «٨.

فما وصلنا عبر العلماء عن سيرة هذا الرّجل قليل جدًّا ، بل يوجد خلاف بين العلماء وأصحاب التّراجم في اسمه ، ووفاته ، ومذهبه ؛ فقد اشتهر الإمام الرّاغب الأصفهانيّ بلقبه حتّى حلّ محلّ اسمه٩. وإن عرف بأنّه : الحسين بن محمد بن المفضّل أبو القاسم المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ.....، عند كثير من أصحاب التّراجم١٠.

وقد خلّف الإمام الرّاغب كثيرًا من التّآليف والمصنّفات ؛ ومن أشهر هذه الكتب :

- مفردات ألفاظ القرآن .
- الذّريعة إلى مكارم الشّريعة .
- تفصيل النّشأتين ، وتحصيل السّعادتين .
- محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء الشّعراء١١.

كتاب : (المفردات) :

يعدّ كتاب : (المفردات) للرّاغب الأصفهانيّ من أهمّ الكتب الّتي ألّفت في مجال شرح مفردات ألفاظ القرآن الكريم أو بتعبير الزّركشيّ في كلامه عن الكتب الّتي أُلّفت في معرفة غريب القرآن : » ومن أحسنها كتاب المفردات للرّاغب «١٢ ، أو على حدّ تعبير الفيروزآباديّ : » لا نظير له في معناه «١٣ .

وقد اشتهر هذا الكتاب باسم : (المفردات) ، وإن حمل بقية الاسم خلافًا فبين قائل إنّه : (المفردات في غريب القرآن) ، أو قائل : (مفردات ألفاظ القرآن) ، ومن البيّن لقاريء الكتاب أنّ عنوانه : (مفردات ألفاظ القرآن) ، هو الأقرب للواقعيّة كما يقول أحد المحقّقين وهو نديم المرعشليّ : ما نعتقده جازمين ذاتيًّا وموضوعيًّا أنّ أقرب عنوان له وألصقه بفحواه هو : (مفردات ألفاظ القرآن) ، مضافًا إلى كلمة كتاب أو معجم كما

في دائرة المعارف الإسلاميّة ؛ لأنّ المؤلّف لم يقصد ألبتّة نشر أنّ الغريب في الألفاظ القرآنيّة ، وإنّما يتدفّق تسلسلًا بالألفاظ المأنوسة ، يجوب معانيها دائرًا بلطف بالغ مع الآيات الكريمة ، والأحاديث الشّريفة ، والأمثال السّائرة ، والأبيات الشّعريّة الرّشيقة، أو يكتفي بالأشطار منها غير مسهب أو مقتضب ١٤.

أمّا مضمون الكتاب فهو معجم لألفاظ القرآن الكريم يشرح فيه هذه المعاني من خلال خبرة لغويّة ظهرت في هذا المؤلّف الجليل، رتّب أبوابه على حسب حروف الأبجديّة العربيّة ، للكلمة المجرّدة " فعل " ، والكتاب ليس بالطّويل كما أنّه ليس قصيرًا ، ويقوم الرّاغب فيه بذكر معنى اللّفظة ، ويشرحها شرحًا وافيًا ، بادئًا بالمعنى الحقيقيّ ثمّ المجازيّ ، ويعرض لكثير من مسائل اللّغة : نحويّة ، صرفيّة ، أدبيّة . وهو بهذا يتصيّد المعاني من السّياقات ؛ وذلك لأنّ مدلولات الألفاظ خاصّة ، ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللّغة ، اسمًا وفعلًا وحرفًا١٥.

المبحث الأوّل : علاقات التّشبيه في كتاب: (المفردات):

من الأدوات الّتي تستخدمها اللّغة في الدّلالة على معنى ما أداة التّوسّع في المعنى ، ويأتي ذلك التّوسّع بطرق كثيرة إلّا أنّ أعلاها فنّيّةً المجاز ؛ إذ هو باب واسع جدًّا، وينتقل به الكلام من معنى إلى معنى آخر ، وقد أشار فندريس إلى هذه الظّاهرة بقوله : وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المحلّ إلى الحالّ أو من السّبب إلى المسبّب أو من العلامة الدّالة إلى الشّيء المدلول عليه ...إلخ ، أو العكس . ولسنا في حاجة إلى القول بأنّ الاتّساع والتّضييق ينشآن من الانتقال في أغلب الأحيان ، وأنّ انتقال المعنى

يتضمّن طرائق شتّى يطلق عليها النّحاة أسماء اصطلاحيّة METAPHORE "الاستعارة" SYNECDOQUE "إطلاق البعض على الكلّ" أو METONYMIE " المجاز المرسل بوجه عامّ " أو CATACHRESE "المجاز المرسل بعلاقة الشّبه أو غيره عند عدم وجود اسم للشّيء المنقول إليه"١٦ .

والتّشبيه هو ربط علاقة تماثل ، أو تشابه بين طرفين ، فهو : " الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى " ١٧ . أو" إلحاق أمر بأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التّشبيه لفظًا أو تقديرًا لغرض ".١٨

وليس من شكّ دلاليًّا فيما يحدثه التّشبيه من تنوّعات في المعاني ، وللتّشبيه وظائف دلاليّة أشار إليها البلاغيّون في مصنّفاتهم ؛ فللتّشبيه أثر كبير في المعنى ، ووظيفة عظيمة في الدّلالة أشار إلى ذلك غير واحد من العلماء ؛ فهذا عبد القاهر الجرجانيّ يعلي من قيمة التّشبيه في إثراء المعاني في نصّ هو الغاية في البلاغة حيث يقول : » واعلم أنّ ممّا اتّفق العقلاءُ عليه ، أنّ التّمثيل إذا جاءَ في أعقاب المعاني ، أو بَرَزَتْ هي باختصار في مَعرِضه ، ونُقِلت عن صُوَرها الأصليّة إلى صورته ، كساها أُبَّهةً ، وكَسَبها مَنْقَبةً ، ورفع من أقدارها ، وشَبَّ من نارها ، وضاعف قُواها في تحريك النُّفوس لها ، ودعا القُلوب إليها ، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابةً وكلَفًا ، وقَسَر الطِّباع على أن تُعطيها محبّة وشَغَفًا . فإن كان مدحًا ، كان أبْهَى وأفخم ، وأنبلَ في النّفوس وأعظم ، وأهزَّ للعطْف ، وأسْرع للإلف ، وأجلب للفَرح ، وأغلب على المـُمْتدح ، وأوجب شفاعةً للمادح ، وأقضى له بغُرِّ المواهب والمنائح ، وأسْيَر على الألسن وأذكرَ ، وأولى بأن تَعْلَقه القلوب وأجدر . وإن كان ذمًّا ، كان مسُّهُ أوجعَ ، ومِيسَمُه ألذع ، ووقعُه أشدّه ، وَحدُّه أحَدّ .

وإن كان حِجاجًا ، كان بُرهانه أنور ، وسلطانه أقهر، وبَيَانه أبْهر . وإن كان افتخارًا ، كان شَأْوُه أمدّ ، وشَرَفه أجَدّ ، ولسانه أَلَدّ.... «١٩.

وهذا أبو هلال العسكريّ يعلي من شأن التّشبيه حيث إنّه يزيد المعنى وضوحًا ، ويكسبه تأكيدًا ؛ وهذا ما أطبق جميع المتكلّمين من العرب والعجم عليه ، ولم يستغن أحد منهم عنه .وقد جاء عن القدماء وأهل الجاهليّة من كلّ جيل ما يستدلّ به على شرفه وفضله وموقعه من البلاغة بكلّ لسان .٢٠

ومن المواضع الّتي يظهر فيها استخدام الرّاغب الأصفهانيّ للتّشبيه باعتباره أداة من أدوات التّعريف بالمعنى والدّلالة عليه عند تناوله لمادّة [نقض] ، وقوله : » ﴿ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ﴾٢١، أي كسره حتّى صار له نقيض ، والإنقاض صوت لزجر البعير ، قال الشّاعر:

* أَعلَمْتُها الإنْقَاضَ بعْدَ القَرْقَرة *

ونقيض المفاصل صوتها «٢٢. فهنا يبيّن دلالة ﴿ أَنقَضَ ﴾ من خلال صورة المشابهة بين صوت زجر القعود ، وبين كسر الظّهر ؛ توضيحًا لمعنى الثّقل الّذي يتحمّله.

ومنه ما أورده الرّاغب عند شرح مادّة] أسن [قال : » يقال : أَسَنَ الماء يأسُن وأَسَنَ يأسِن إذا تغيّر ريحُهُ تغيّرًا منكرًا ، وماءٌ آسنٌ ، قال تعالى : ﴿ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ ﴾ ٢٣ ، وأَسَنَ الرّجل مَرِضَ، من أَسَنَ الماء ، إذا غُشِيَ عليه ، قال الشّاعر:

* يَميدُ في الرّمحِ مَيْدَ المائحِ الأسِنِ *

وقيل : تأسّن الرّجل إذا اعتلّ تشبيهًا به «٢٤. فهو هنا يصرّح بأنّ نقل الدّلالة تمّ عن طريق التّشبيه من تغيّر اللّون في الماء ، إلى الاعتلال بالنّسبة للإنسان .

ومنـه كلامـه فـي مـادّة] حلـق[إذ يقـول : » الحلْـق : العُضـو المعروف ، وحلَقَه قطع حَلْقَه ، ثُمّ جعل الحْلق لِقَطْعِ الشَّعَر ، وجَزِّه ، فقيل : حَلَقَ شعره،قال الله تعالى:﴿ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ ﴾٢٥، وقال تعالى: ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ ﴾٢٦، ورأسٌ حليقٌ ولحيةٌ حليقٌ..... «، حتّى يقول : » وقيل للأكْسِية الخشِنة الّتي تحْلِقُ الشَّعَر بخشونتها : محالق ، والحْلْقَة سمّيت تشبيهًا بالحْلق في الهيئة ، وقال بعضهم لا أعرف الحلَقَة إلّا في الّذين يحلقون الشَّعَر ، وإبلٌ محلَّقة سِمَتُها حَلْقٌ ، واعتبر في الحلْقَة معنى الدّوران فقيل : حَلْقَة القوم..... «٢٧ . فقد بيّن التّشبيه بين شكل عضو الحلق في دائرتيه ، وبين ما تبقّى من معاني المادّة الدّلالة أو أطرافًا من دلالة بعض الكلمات الّتي تدور في فلك هذه المادّة .

ومنـه فـي مـادّة] أشر [حيث يقول : » الأشر: شدّة البطَرِ ، وقد أشِر يأشر أشرًا ، قال تعالى: ﴿ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ﴾٢٨. فالأشَر أبلغ من البطر، والبطر أبلغ من الفرح ؛ فإنّ الفرح وإن كان في أغلب أحوالـه مـذمومًا لقولـه تعـالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾٢٩ ، فقد يحمد تارةً إذا كان على قدر ما يجب ، وفي الموضع الّذي يجب ، كما قال تعالى: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾٣٠، وذلك أنّ الفرح قد يكون من سرور بحسب قضيّة العقل ، والأشر لا يكون إلّا فرحًا بحسب قضيّة الهوى ، ويقال ناقة مِئْشِيرٌ أي نشيطةٌ على طريق التّشبيه ، أو ضامرٌ من قولهم أشرت الخشبة «.٣١ فقد وضع التّشبيه مدلولًا لكلمة ﴿ أَشِرُ ﴾ سوى مدلول البطر الّذي أفاض الرّاغب في شرحه والفرق بينه وبين الفرح ؛ إذ بالتّشبيه يتحوّل إلى النّشاط أو الضّمور .

وفي مادّة] أكل [: » الأكْل تناول المطْعم ، وعلى طريق التّشبيه قيل : أكَلَت النّار الحطبَ «٣٢ . فقد بيّن مدلولًا آخر لكلمة " أكل " سوى تناول المطعم عن طريق التّشبيه .

المبحث الثّاني : علاقات الاستعارة في كتاب : (المفردات) :

الاستعارة من الوسائل البلاغيّة التي ينتقل بها المعنى من المدلول الحقيقيّ إلى مدلول مجازيّ فيه توسّع ، وقد أشار البلاغيّون إلى هذا المعنى حيث قال أبو هلال العسكريّ عن الاستعارة : » نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللّغة إلى غيره لغرض «٣٣ ، بينما عرّفها عبد القاهر الجرجانيّ بصورة أوضح : » أن تريد تشبيه الشّيء بالشّيء ، فتدع أن تفصح بالتّشبيه وتظهره ، وتجيء إلى اسم المشبّه به فتعيره المشبّه وتجريه عليه . تريد أن تقول رأيت رجلًا كالأسد في شجاعته وقوّة بطشه سواء فتدع ذلك ، وتقول: رأيت أسدًا «.٣٤ وواضح من هذين التّعريفين الكاشفين فهم البلاغيّين لمقصود الاستعارة ووظيفتها ، فهي أداة توسيع ونقل للمعنى ، وخلق إبداع ، وإجراء تركيب في الدّلالة .

وممّا أورده الرّاغب عن الاستعارة في المفردات ، ما جاء في مادّة] أكل[إذ يقول : » وفلان مؤكَل ومطْعَم ، استعارة للمرزوق ، وثوب ذو أُكُل : كثير الغزل كذلك ، والتَّمْر مأكلة للفم ، قال تعالى: ﴿ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ ﴾٣٥ ، ويعبّر به عن النّصيب فيقال : فلانٌ ذُو أُكُل من الدّنيا ، وفلان استوفى أُكُلَه ،كناية عن انقضاء الأجل «٣٦ . فقد عبّر الرّاغب صراحة بمصطلح الاستعارة وإن كان قد استعمل غيره ليدلّ عليها مثل : "يعبّر" ، "يقال" ، ثمّ يأتي بعدها بالاستعارة أو بمعنى استعاريّ .

ومنه ما أورده في نفس المادّة] أكل [:» وعبّر بالأكل عن إنفاق المال لمّا كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال ، نحو:﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾٣٧ . وقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا ﴾٣٨ « ٣٩ .

ومنه في مادّة] حصد[: أصل الحصد قطع الزّرع ، وزمن الحَصادِ ، والحِصادِ كقولك : زمن الجَداد والجِداد ، وقال تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾٤٠ ، فهو الحصاد المحمود في إبّانه ، وقوله عزّ وجل: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴾٤١ فهو الحصاد في غير إبّانه على سبيل الإفساد . ومنه استعير : حصدهم السّيف ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴾٤٢ ، فـ ﴿ حَصِيدٞ ﴾ إشارة إلى نحو ما قال : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ ﴾٤٣ ، فهنا إيراد للاستعارة في حصدهم السّيف ، وفي ﴿ حَصِيد ﴾ . وانظر لبراعة الرّاغب في بيان وربط الآيات بعضها ببعض في إظهار المعنى وتجليته حيث ربط بين ﴿ حَصِيد ﴾ وبين ﴿ فقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ ﴾.

وفي نفس المادّة – أيضًا – إشارة أخرى إلى معنى استعاريّ إذ يقول : وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : } وهل يكبّ النّاس على مناخرهم في النّار إلا حصائد ألسنتهم { فاستعارةٌ ، وحبل مُحْصَدٌ ، ودرع حصْداء ، وشجرة حصْداء ، كلّ ذلك منه ، وتحصّد القوم تقوّى بعضهم ببعض٤٤. كلّها معان تقع ضمن الاستعارة ، ويعتمد الرّاغب في تجليتها على حسّه البلاغيّ العظيم .

ومنه ما جاء في مادّة] نقض [: النّقض: » انتثار العَقْدِ من البناء ، والحبل ، والعِقد وهو ضدّ الإبرام ، يقال : نقضت البناء ، والحبل ،

والعِقد «٤٥ ، هذا التّعريف المعجميّ ، أو الدّلالة الحقيقيّة للكلمة ، ثمّ يأتي على الدّلالة المنقولة من خلال الاستعارة فيقول : » ومن نقْض الحبل والعِقد استعير نقض العهد ، قال : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ ﴾٤٦ ، ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾٤٧ ، ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾٤٨ ، ومنه المناقضة في الكلام وفي الشّعر كنقائض جرير والفرزدق «٤٩ ، فقد حصل توسّع للدّلالة المعجميّة من خلال الاستعارة ، وقد رصد الرّاغب هنا عددًا من تجلّيات هذا التّوسّع ، وتلك الاستعارات .

ومنه ما ورد في مادّة] نكر [فبعد شرحه للمادّة في مدلولها الحقيقيّ والاصطلاحيّ بل والعقديّ٥٠ إذ به يأتي بمعنى آخر فيه توسّع بالاستعارة يقول : » والنُّكْر : الدّهاء والأمرُ الصّعب الذي لا يُعرف وقد نَكَر نَكَارة ، قال : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾٥١ ، وفي الحديث : } إذا وضع الميت في القبر أتاه ملكان منكر ونكير{ ، واستعيرت المناكرة للمحاربة «٥٢. فقد توسّع المعنى بالاستعارة في المناكرة .

ومنه ما ورد في مادّة]خرّ [حيث يذكر معنى خرّ ، وأنّه نقل من معنى الخرير؛ إذ يجمع المعنى بين السّقوط ، والصّوت ، فتوسّع المعنى بهذا النّقل ، مع ملاحظة أنّ الرّاغب لم يذكر صراحة الاستعارة هنا ، لكنّه يشير إلى ذلك عن طريق إشارته إلى الاستعمال الجديد ، يقول في شرح المادّة : ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾٥٣ ، وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ ﴾٥٤ ، وقال تعالى : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ ٥٥ فمعنى خرّ سَقَط سقوطًا يُسمع منه خرِير، والخرِيرُ يُقال لصوت الماء والرّيح وغير ذلك ممّا يسقُطُ من عُلُوّ ، وقوله تعالى : ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾٥٦ ، فاستعمال الخرّ تبنيه على أمرين : السّقوط وحصول الصّوت منهم بالتّسبيح٥٧ .

ومنه ما ورد في مادّة] حضّ [وهو – أيضًا – لم يصرّح بمصطلح " الاستعارة " صراحة ، لكنّه أشار إلى أصل استخدام المعنى ، فعلم أنّ المستعمل هو توسّع ، يقول:» الحضّ : التّحريض كالحثّ ، إلّا أنّ الحثّ يكون بسْوق وسيْر والحضّ لا يكون بذلكَ ، وأصله من الحثّ على الحضِيض وهو قرار الأرض ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾٥٨ « ٥٩.

ومنه ما ورد في مادّة]درّ[حيث يقول:قال تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ﴾٦٠ ، ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾٦١ ، وأصله من الدَّر والدِّرَّة أي اللّبن ، ويستعار ذلك للمطر استعارة أسماء البعير وأوصافه ، فقيل لله درّه ،ودرَّ درَّك ، ومنه استعير قولهم : للسّوق دِرّة أي نَفَاقٌ ، وفي المثل : سبقت درّته غِراره ، نحو : سبق سيله مطره٦٢ .

ومنه ما أورده الأصفهانيّ في مادّة] درج [، فبعد بيانه للمعنى الحقيقيّ يقول : » والدّرج طَيُّ الكتاب والثّوب ، ويقال للمطويّ دَرْجٌ ، واستعير الدّرْجُ للموتِ كما استعير الطّيُّ له في قولهم : طوته المنيّةُ ، وقولهم:من دبّ ودرج ، أي : من كان حيًّا فمشى ، ومن مات فطوى أحواله ، وقوله : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾٦٣ قيل: معناه سنطويهم طيّ الكتاب عبارة عن إغفالهم «٦٤.

ومنه ما ورد في مادّة]درى [: » والدِّرْية لما يُتعلّم عليه الطّعن ، وللنّاقة الّتي ينصبها الصّائد ليأنس بها الصّيد فيستتر من ورائها فيرميه ، والمِدْرَى لقرن الشّاة لكونها دافعة به عن نفسها ، وعنه استعير المُدْرَى لما يُصلح به الشّعر «٦٥ .

ومنه ما ورد في مادّة] دمغ [إذ يقول الرّاغب : » قال تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾٦٦، أي يكسر دماغه ،

وحجة دامغة –كذلك – ، ويقال للطّلعة تخرج من أصل النّخلة فتفسده إذا لم تقطع : دامغةٌ ، وللحديدة الّتي تشدّ على آخر الرّحل دامغة ، وكلّ ذلك استعارة من الدّمغ الّذي هو كسر الدّماغ «٦٧ .

ومنه ما أورده في مادّة] دهر [حيث بدأ بأصل المادّة ، وأنّها تأتي بمعنى : » اسم لمدّة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه«٦٨ ، ثمّ أتى على معنى جديد من خلال الاستعارة فيقول : »ودَهْرُ فُلان مُدّة حياتِه ، واستعير للعادة الباقية مُدّة الحياةِ فقيل : ما دهْري بكذا «٦٩. وقد أورد الرّاغب الأصفهانيّ الكثير من الشّروح للمعاني الّتي انتقلت دلالاتها ، وتوسّعت عبر الاستعارة .

المبحث الثّالث : علاقات المجاز في كتاب : (المفردات) :

المجاز عبارة عن تجّوز الحقيقة ، بحيث يأتي المتكلّم لاسم موضوع لمعنى فيختصره إمّا بأن يجعله مفردًا بعد أن كان مركّبًا ، أو غير ذلك من وجوه الاختصار ، أو يذكر ما هو متعلّق به ، أو كان من سببه لفائدة .

والمجاز جنس يشتمل على أنواع كثيرة ، كالاستعارة والمبالغة والإشارة ، والإرداف ، والتّمثيل ، والتّشبيه ، وغير ذلك ممّا عدل فيه عن الحقيقة الموضوعة للمعنى المراد ، فهذه الأنواع وإن كانت من المجاز فلكونها متعدّدة جُعل لكلّ منها اسم يعرف به ، ويميّزه عن غيره من جنسه٧٠ ، وينقسم المجاز في الكلام إلى قسمين :

القسم الأوّل : المجاز اللّغويّ ، وهو الذي يكون التّجوّز فيه باستعمال الألفاظ في غير معانيها اللّغويّة أو بالحذف منها أو بالزّيادة أو غير ذلك . القسم الثّاني : المجاز العقليّ ، وهو المجاز الّذي يكون في الإسناد بين مُسْنَدٍ ومُسْندٍ إليه٧١ .

ومن الأمثلة الّتي نذكرها من كتاب المفردات للرّاغب ، ما ورد في مادّة] أسا [يقول : » والأسى الحزن ، وحقيقته اتّباع الفائت بالغمّ ، يقال : أسِيتُ عليه أسىً ، وأسيتُ له ، قال تعالى : ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾٧٢، وقال الشّاعر :

* أسيتُ لِأخوَالي ربيعةَ *

وأصله من الواو ، لقولهم : رجل أسوانٌ ، أي حزينٌ ، والأسْو إصْلاحُ الجُرحِ ، وأصْله إزالة الأسى«.٧٣ فقد انتقل المعنى من إزالة الأسى إلى صلاح الجرح عبر علاقة من علاقات المجاز ، وهي علاقة المحلّيّة .

ومنه ما ورد في المفردات في مادّة] عثر [، يقول الرّاغب : » عثر الرجل يعثُر عِثارًا ، وعُثُورًا إذا سَقَط ، ويتجوّز به فيمن يطّلع على أمرٍ من غير طلبِه ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾٧٤ يقال : عثرت على كذا ، قال : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾٧٥ ، أي وقفناهم عليهم من غير أن طلبوا «٧٦ . فالمعنيان الحقيقيّ والمنتقل إليه قد جاء هذا الانتقال فيهما عبر التّجوّز على حدّ قول الرّاغب ، أو المجاز بتعبير البلاغيّين .

ومنه ما ورد في مادّة] رحل [حيث يقول الرّاغب : » الرّحْل ما يوضع على البعير للرّكوب ، ثمّ يُعبَّر به تارة عن البعير ، وتارة عمّا يُجلس عليه في المنزل ، وجمعه رِحال ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾٧٧« ٧٨. فالكلمة في أصلها اللّغويّ : ما يوضع على البعير للرّكوب ، ثمّ انتقل المعنى عبر المجاز ، بعلاقة المجاورة ؛ لتدلّ على البعير نفسه .

ومنه ما ورد في مادّة] ظفر [حيث يقول الرّاغب : » الظّفر يُقال في الانسان وفي غيره ، قال تعالى : ﴿ كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾٧٩، أي ذي مخالبَ ، ويعبّر به عن السّلاح به تشبيهًا بظُفُر الطّائر إذْ هو بمنزلة السّلاح

، ..... والظّفَر الفوز ، وأصله من ظَفَرَه عليه ، أي نشب ظفره فيه ، قال تعالى : ﴿ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾٨٠ «٨١ . فقد انتقل المعنى من نشب الظّفر إلى الفوز عبر علاقة السّببيّة وهي من علاقات المجاز .

ومنه ما ورد في مادّة]خبت[حيث يقول : » الخبتُ المطمئنُّ من الأرض ، وأخبت الرّجل قصَدَ الخبْت ، أو نَزَلَه نحو أسهلَ وأنجدَ ، ثمّ استُعمل الإخبات استعمالَ اللّين والتّواضعِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾٨٢ وقال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾٨٣ ، أي المتواضعين «٨٤ . فقد انتقل معنى المخبت من النّزول والقصد للخبت ، إلى اللّين والتّواضع عبر المجاز .

ومنه ما ورد في مادّة] صلا [حيث يقول عن الصّلاة : » والصّلاة ، قال كثير من أهل اللّغة : هي الدّعاء والتّبريك والتّمجيد ، يقال : صلّيت عليه ، أي دعوت له وزكّيت ، وقال – عليه السّلام– : } إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب وإن كان صائمًا فليُصَلّ { أي لِيدْعُ لأهله... «.، إلى أن يقول : » والصّلاة الّتي هي العبادة المخصوصة أصلُها الدّعاءُ ، وسُمّيَت هذه العبادة بها كتسمية الشّيء باسم بعض ما يتضمّنه «٨٥ . فقد نقل المعنى من الدّعاء إلى الصّلاة كمصطلح عبر المجاز المرسل بعلاقته الجزئيّة .

ومنه ما ورد في مادّة] زكا [حيث الحديث عن الزكّاة إذ يقول : » أصل الزّكاة النّمو الحاصل عن بركة الله – تعالى – ويعتبر ذلك بالأمور الدّنيويّة والأخرويّة ، يُقال : زكا الزّرع يزكو إذا حصل منه نموٌّ وبركة ، ومنه الزّكاة لما يخرج من الإنسان من حقّ الله – تعالى – إلى الفقراء ، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النّفس ، أي تنميتها بالخيرات والبركات «٨٦ . فقد انتقل المعنى من النّماء والنّمو إلى هذا المصطلح الشّرعيّ مجازًا لعلاقة المسبّبيّة .

ومنه ما ورد في (المفردات) عند تعريف الرّاغب للنّبيذ بقوله : » والنّبيذ التّمر والزّبيب الملقى مع الماء في الإناء ، ثمّ صار اسمًا للشّراب المخصوص «٨٧ . وذلك لعلاقة المحلّيّة بين المدلولين .

المبحث الرّابع : الأضداد في كتاب : (المفردات) :

الأضداد مصطلح في اللّغة العربيّة ظهر مع تأليف كتب » جمعت ألفاظًا تأخذ معنيين متضادين بحيث يمكن استخدام كلّ لفظة منها لمعنيين متنافرين إذ إن كلّ لفظة تعني الشّيء وضدّه«٨٨.

ومن الّذين وضعوا كتبًا أو معاجم للأضداد : الأصمعيّ والسّجستانيّ وابن السّكيت ، وقطرب ، وأبو الطّيّب اللّغويّ ، والأنباريّ .

وكلمة الضّدّ في العربيّة تعني : " كلّ شيء ضادّ شيئًا ليغلبه ، فالسّواد ضدّ البياض ، والموت ضدّ الحياة "٨٩. ومن أهمّ الأسباب الّتي علّل بها العلماء هذه الظّاهرة في العربيّة ما أورده الأنباريّ عن قطرب ، إذ يقول : » إنما أوقعت العرب اللّفظتين على المعنى الواحد ، ليدلّوا على اتّساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشّعر ليدلّوا على أنّ الكلام واسع عندهم ، وأنّ مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب «٩٠. وقد ناقش الأنباريّ هذه القضيّة في مقدّمة كتابه (كتاب الأضداد) ، وأجاب عن سبب هذه الظّاهرة بأجوبة أخرى غير الجواب الّذي أورده على لسان قطرب ، ومن هذه الإجابات : أنّ كلام العرب يصحّح بعضه بعضًا ، ويرتبط أولّه بآخره ، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلّا باستيفائه ، واستكمال جميع حروفه ، فجاز وقوع اللّفظة على المعنيْين المتضادّين ، لأنّها يتقدّمها ويأتي

بعدها ما يدلّ على خصوصيّة أحد المعنيْين دون الآخر ، ولا يراد بها في حال التّكلّم والإخبار إلّا معنى واحد ؛ فمن ذلك قول الشّاعر :

كلّ شيء ما خلا الموت جَلَلْ والفتى يسعْى ويُلْهيه الأملْ

فذّل ما تقدّم قبل "جلل " وتأخّر بعده على أنّ معناه :كلّ شيء ما خلا الموت يسيرٌ ٩١ ؛ فالأنباريّ هنا يشير إلى السّياق اللّغويّ الّذي يفرض النّظر فيما قبل الكلام وبعده حتّى يستقيم المعنى.

وفي علم الدّلالة الحديث يسمّي علماء اللّغة هذه الظّاهرة أسماء مختلفة ؛ منها : " المتضادّات العلائقيّة " الّذي أورده إف.آر.بالمر في كتابه (علم الدّلالة) ٩٢ .

وإذا أردنا أن نتوقّف عند كتاب : (المفردات) ، ونرى كيف تناول الرّاغب هذه الظّاهرة فإنّنا نجده يلحظها ويعتدّ بها ، ويقدّم بها التّفسير للّفظة الّتي تحمل هذه الظّاهرة . وسوف نتوقّف أمام بعض الألفاظ الّتي أوردها الرّاغب وتحمل في طيّاتها ظاهرة الأضداد ، وحتّى نتعرف على منهجه في تناولها .

من ذلك ما ورد في مادّة] عسعس [: » ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾٩٣ أي أقْبل وأدْبر، وذلك في مبدأ الليل ومُنتهاه ، فالعسْعسةُ والعِساس رِقّة الظّلام ، وذلك في طرفيّ اللّيل ، والعسّ والعَسَسُ نَفْضُ الليلِ عن أهْلِ الرّيبةِ «٩٤. فهو يقرّ بالظّاهرة ، لكنّه سلك في تفسيرها مسلكًا أمسك بتلابيب الدّلالة ، فكلمة ﴿ عَسْعَسَ ﴾ تأخذ معنى أقبل ، وضدّه أدبر ، لكنّ ذلك يقع – مثلًا – مع الظّلام ؛ إذ يكون في إقبال اللّيل " أوله " ، وفي إدباره " منتهاه " .

وفي مادّة] سرر [يقول الرّاغب : » وقوله : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ ﴾٩٥ ، أي كتموها ، وقيل معناه : أظهروها ؛ بدلالة قوله تعالى : ﴿

يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾٩٦ ، وليس كذلك لأنّ النّدامة الّتي كتموها ليست بإشارة إلى ما أظهروه من قوله : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾٩٧ ، وأسررتُ إلى فلان حديثًا أفضيت إليه في خِفْية ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ ﴾٩٨ ، وقوله : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾٩٩ أي : يطلعونهم على ما يُسرّون من مودتّهم ، وقد فُسِّر بأنّ معناه يُظهرون ، وهذا صحيح ، فإنّ الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يُفضي إليه بالسّرّ، وإن كان يقتضي إخفاءه عن غيره« ١٠٠ . فهو ينحو منحىً وسطًا في تفسير ظاهرة الأضداد ، حيث تستعمل ﴿ أَسَرَّ ﴾ ، و ﴿ تُسِرُّونَ ﴾ بمعنى " الكتمان " ، ومعنى " الإظهار " ؛ فيفسّر هو ذلك بأنّ ﴿ أَسَرَّ ﴾ تقتضي الإفضاء بالسّرّ إلى من يُسرّ له ، وهو نوع من الإظهار.

وفي مادّة] شرى [يقول الرّاغب : » الشّراء والبيع يتلازمان ، فالمشتري دافع الثّمن ، وآخذ المُثْمَن ، والبائع دافع المُثْمَن وآخِذ الثّمنَ ،هذا إذا كانت المبايعة والمشاراة بِناضٍ وسلعةٍ ، فأمَّا إذا كانت بيع سلعةٍ بسلعةٍ صحّ أن يُتصّور كلُّ واحدٍ منهما مُشترِيًا وبائعًا ، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كلّ واحد منهما في موضع الآخر، وشَريْتُ بمعنى بِعْتُ أكثرُ ، وابتعت بمعنى اشتريتُ أكثرُ ، قال الله تعالى : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾١٠١، أي باعوه ، وكذلك قوله : ﴿ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بالآخرة ﴾١٠٢ ١٠٣ .»

فكلمة الشّراء تعني البيع ، والبيع تعني الشّراء ، وهو يقدّم تفسيرًا لذلك بأنّهما وجهان لعملة واحدة ، فكلّ طرف من عمليتيّ البيع والشّراء يقوم بالدّور وضدّه ، فهو دافع وآخذ ، والآخر آخذ ودافع ، وهكذا .

وفي مادّة] ظنّ [أورد الرّاغب المعنى وضدّه للكلمة ، وأخذ كثيرًا من سياقاتها فيقول:» الظّنّ اسمٌ لما يحصل عن أمارةٍ ، ومتى قوِيتْ أدّت إلى

العلمِ ، ومتى ضعُفت جدًّا لم يتَجَاوز حدّ التّوهّم ، ومتى قَوِي أو تَصَوّر تصوّر القويّ استُعمل معه أنّ المشدّدة ، وأنْ المخفّفة منها . ومتى ضعُف استُعمل أنّ وأنِ المختصّةُ بالمعدومِينَ من القولِ والفعلِ « ١٠٤.

فالرّاغب هنا يورد معنى الظّنّ بأنّه العلم ، وبمعنى التّوهّم ، لكنّه يضع حدودًا لسياقات هذه ، وعلامات دّالة لسياقات تلك ، ويورد أمثلة توضّح مراده فيقول : فقوله : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾١٠٥ ، و كذا ﴿ الَذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهِ ﴾١٠٦ فمن اليقين ، ويورد لذلك أمثلة مستوفاة الشّرح والتّدليل ، ثمّ يورد أمثلة للمعنى الآخر فيقول : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾١٠٧ ، فقد قيل الأولى أن يكون من الظّنّ الّذي هو التّوهّم أي ظنَّ أن لن نضيّق عليه ١٠٨ .

فالرّاغب يورد السّياقات المختلفة الّتي ترد فيها اللّفظة بالمعنى ، ويورد السّياقات الأخرى الّتي يرد فيها الضدّ موضّحًا أنّ السّياق هو الحاكم للمعنى ، وهو المبيّن له.

ومنه ما ورد في لفظة " القُرْء " ؛ إذ يقول الرّاغب : » القُرْء في الحقيقةِ اسم للدّخول في الحيضِ عن طُهر، ولمّا كان اسمًا جامعًا للأمريْن الطّهر والحيض المتعقِّب له أطْلِق على كلّ واحدٍ منهما ؛ لأنّ كلّ اسم موضوع لمعنيْين معًا يُطلق على كُلّ واحدٍ منهما إذا انفردَ كالمائدة للخوان وللطّعام ، ثمّ قد يسمّى كلّ واحدٍ منهما بانفراده به . وليس القُرء اسمًا للطّهر مجرّدًا ولا للحيض مجرّدًا بدلالة أنّ الطّاهر الّتي لم ترَ أثر الدّم لا يقال لها : ذات قُرء ، وكذا الحائض الّتي استمرّ بها الدّم والنّفساء لا يقال لها ذلك ، وقوله : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾١٠٩ أي : ثلاثة دخُول من الطّهر في الحيض «١١٠. فالرّاغب هنا يورد كلمة " قرء " التي تحتمل معنى

الطّهر ومعنى الحيض ، لكنّه لا يجزم بانفراد الكلمة لأحد المعنيْين ، وأنّها تأخذ المعنيْين ؛ فالقرء دخول من الطّهر في الحيض.

خاتمة

١– إنّ البحث في المعاني يستلزم أن تطرق أبواب اللّغة من كلّ جانب من جوانبها ، فلا يتصّور أن يفهم المعنى دون النّظر إلى البنية أو التّصريف أو المعجم أو دلالة السّياق فكلّ هذه أبواب يدخل فيها لفهم المعنى وتتبّعه ، والبلاغة هي ضرب من ضروب تصوّر المعاني، لكنها تسلك مسلكًا آخر ، وهو البحث فيما وراء المعنى إن صحّ التعبير ، لكنّه في وجه من وجوهه بحث في المعنى والدّلالة.

٢– إنّ الرّبط بين البلاغة والمعجم ليس بالأمر المستغرب وإن كان من الجديد في البحث ؛ وذلك درءًا للقول بتعارض الجهتين ، أقصد جهتيّ المعنى اللّغويّ " المعجم والبلاغة " ، أو بتباعدهما.

٣– إنّ الرّاغب الأصفهانيّ يقدم أنموذجًا فريدًا في التّعامل مع صناعة المعجم ؛ فهو يبعث في معجمه الحياة ، بإدخال الإمكانات المختلفة الّتي يتبدّى بها المعنى ؛ فلا يكتفي بالتّصريف والاشتقاق بل يفسّر بالنّقيض ، ويفسّر بالتّرادف ، ويفسّر بالنّحو ، ويفسّر بالبلاغة.

٤– اهتمام الأصفهانيّ في مفرداته بالتّوسّع في المعنى وبنقل المعنى ، فدائمًا تجده يتحدّث عن الأصل ، وعن الاستعمال ، ويتحدّث عن الحقيقة ، والتّجوّز ، وعن الاستعارة ، والتّشبيه ، والكناية.

٥– وجوه البحث في مفردات الرّاغب متعدّدة ، وثريّة ، فهو كتاب ضارب في كلّ فرع من فروع اللّغة بسهم ؛ ففيه اللّفتة النّحويّة والنّكتة البلاغيّة ، والفائدة الفقهيّة ، والتّفسير للقرآن ، وفيه العمل المعجميّ في أرقى صوره.

٦– الرّاغب الأصفهانيّ صاحب نظرة متميّزة في الأضداد يجلّيها ويشرحها من خلال الأمثلة التي يسوقها.

٧– البحث اللّغويّ الحديث يتوقّف كثيرًا أمام منجزات عالم كالأصفهانيّ استطاع أن يقوم بعمل ضخم مميّز أفاد فيه من مختلف روافد اللّغة ، وأفاد به كثيرًا من مجالات البحث اللّغويّ واتّجاهاته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

هوامش البحث :

تمّام حسّان ، (اللّغة العربيّة– معناها ومبناها) ، دار الثّقافة ، الدّار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٤م ، ص٢٠.

انظر : (المصدر السّابق) ، ص ١٩.

انظر : (المصدر السّابق) ، ص ١٩.

انظر : ابن منظور ، (لسان العرب) ، المجلّد الأوّل ، دار الحديث ، القاهرة ، ص ٤٩٨ – ٤٩٩ .

المبرّد ، (البلاغة) ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م ، ص٨١ .

جلال الدّين القزوينيّ ، (الإيضاح في علوم البلاغة) ، تحقيق : د. محمد عبدالمنعم خفاجيّ ، دار الجيل ، بيروت ، ط٣ ، ص٤١.

انظر : ماريو باي ، (أسس علم اللّغة) ، ترجمة : د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٨ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ص ٤٣ – ٤٤ .

شمس الدّين الذّهبيّ ، (سير أعلام النّبلاء) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسيّ ، الجزء ١٨ ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٩ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، ص ١٢٠ – ١٢١ .

انظر : الرّاغب ، (مفردات ألفاظ القرآن) ، تحقيق : عدنان داودي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٢م ، مقدّمة المحقّق ص ٧ .

انظر : شمس الدّين الذّهبيّ ، (سير أعلام النّبلاء) ، الجزء ١٨ ، ص١٢٠ . و (الوافي بالوفيات) ، تحقيق : أحمد الأرنؤوطيّ ، الجزء ١٣ ، دار إحياء التّراث العربيّ ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٩ . و (البلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة) ، الفيروزآباديّ ، دار سعد الدّين للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ص ١٢٢.

انظر : الرّاغب ، (مفردات ألفاظ القرآن) ، مقدّمة المحقّق ، ص ٨ – ١٢ .

الزّركشيّ ، (البرهان في علوم القرآن) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المجلّد ١ ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البابيّ الحلبيّ ، وشركائه ، ط١ ، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م ، ص ٢٩١ .

الفيروزآباديّ ، (البلغة) ، ص١٢٢.

انظر : الرّاغب ، (معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم) ، تحقيق : نديم المرعشليّ ، دار الكتاب العربيّ ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م ، مقدّمة المحقّق ، ص ٥ .

انظر : الزّركشيّ ، (البرهان) ، المجلّد ١ ، ص ٢٩١ .

انظر : جوزيف فندريس ، (اللّغة) ، تعريب : عبدالحميد الدّواخليّ ، ومحمد القصّاص ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ١٩٥٠م ، ص ٢٥٦.

عبد المتعال الصّعيديّ ، (بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع) ، الجزء ٣ ، مكتبة الآداب ، ط١٨ ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٨٤.

حامد عوني ، (المنهاج الواضح للبلاغة) ، الجزء ١ ، المكتبة الأزهريّة للتّراث ، ص ٤٦.

عبد القاهر الجرجانيّ ، (كتاب أسرار البلاغة) ، قرأه وعلّق عليه : محمود محمد شاكر ، دار المدنيّ ، جدة، ط١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١ م ، ص ١١٥.

انظر : أبو هلال العسكريّ ، (الصّناعتين) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م ، ص ٢٤٣.

الشّرح: آية ٣.

(المفردات في غريب القرآن) ، تحقيق وضبط : محمد سيّد كيلانيّ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص٥٠٤.

محمد : آية ١٥

(المفردات) ، ص ١٨.

البقرة : آية ١٩٦.

الفتح : آية ٢٧.

(المفردات) ، ص ١٢٩.

القمر : آية ٢٦.

القصص : آية ٧٦.

يونس : آية ٥٨.

(المفردات) ، ص ١٨.

(المفردات) ، ص ٢٠.

(الصّناعتين) ، ص ٢٦٨.

عبد القاهر الجرجانيّ ، (كتاب دلائل الإعجاز) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، الجزء ١ ، مطبعة الخانجيّ ، القاهرة ، دار المدنيّ ، جدّة ، ط٣ ، ١٩٩٢م ، ص ٦٧.

سبأ : آية ١٦.

(المفردات) ، ص٤٠.

البقرة : آية ١٨٨.

النّساء : آية ١٠.

(المفردات) ، ص٢٠.

الأنعام : آية ١٤١.

يونس : آية ٢٤.

هود:آية١٠٠.

الأنعام : آية ٤٥ .

انظر : (المفردات) ، ص ١٢٠.

(المفردات) ، ص ٥٠٤.

الأنفال : آية ٥٦.

البقرة : آية ٢٧.

النّحل : آية ٩١ .

(المفردات) ، ص ٥٠٤ .

(المفردات) ، ص ٥٠٥ .

القمر : آية ٦.

(المفردات) ، ص ٥٠٥ .

الحجّ : آية ٣١ .

سبأ : آية ١٤.

النّحل : آية ٢٦٠.

يوسف: آية ١٠٠.

انظر : (المفردات) ، ص ١٤٤ .

الماعون : آية ٣.

(المفردات) ، ص ١٢٢ .

الأنعام : آية ٦.

نوح : آية ١١.

انظر : (المفردات) ، ص ١٦٦ – ١٦٧ .

الأعراف : آية ١٨٢.

(المفردات) ، ص ١٦٧ .

(المفردات) ، ص ١٦٨.

الأنبياء : آية ١٨ .

(المفردات) ، ص ١٧٢ .

(المفردات) ، ص١٧٣.

(المفردات) ، ص ١٧٣ .

انظر : ابن أبي الإصبع المصريّ ، (تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنّثر وبيان إعجاز القرآن) ، تقديم وتحقيق : د. حفني محمد شرف ، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة ، المجلس الأعلى للشّئون الإسلاميّة ، لجنة إحياء التّراث الإسلاميّ ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ ، ص ٤٥٧.

انظر : عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة الميدانيّ ، (البلاغة العربيّة . أسسها ،وعلومها ، وفنونها وصورٌ من تطبيقاتها ، بهيكل جديد من طريف وتليد) ، الجزء ٢ ، دار القلم ، دمشق ، الدّار الشّاميّة ، بيروت ، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م ، ص ٢٢١ – ٢٢٢.

المائدة : آية ١٦٨.

(المفردات) ، ص ١٨ .

المائدة : آية ١٠٧.

الكهف : آية ٢١.

(المفردات) ، ص ٣٢٢ .

يوسف : آية ٦٢.

(المفردات) ، ص ١٩١ .

الأنعام : آية ١٤٦

الفتح : آية ٢٤.

(المفردات) ، ص ٣١٤ .

هود : آية ٢٣.

الحجّ : آية ٣٤.

(المفردات) ، ص ١٤١.

(المفردات) ، ص ٢٨٥ .

(المفردات) ، ص ٢١٣.

(المفردات) ، ص ٤٨١ .

د . عبداللّطيف الصّوفيّ ، (اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة) ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٦م ، ص٦٧.

محمد مرتضى الحسينيّ الزّبيديّ ، (تاج العروس من جواهر القاموس) ، تحقيق : د . عبد العزيز مطر ، الجزء ٨ ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٠م ، ص ٣١٠ .

الأنباريّ ، (كتاب الأضداد) ، تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم ، صيدا ، بيروت ، ١٤١١ هـ-١٩٩١م ، ص ٧ .

انظر : (كتاب الأضداد) ، ص ٢ .

انظر : إف-آر-بالمر ، (علم الدّلالة) ، ترجمة : مجيد الماشطة ، طبعة الجامعة المستنصريّة ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ص١١٣.

التّكوير : آية ١٧.

(المفردات) ، ص ٣٣٤.

يونس : آية ٥٤ .

الأنعام : آية ٢٧ .

الأنعام : آية ٢٧ .

التّحريم : آية ٣.

الممتحنة : آية ١.

(المفردات) ، ص ٢٢٨ .

يوسف : آية٢٠ .

النّساء : آية ٧٤ .

(المفردات) ، ص ٢٦٠.

(المفردات) ، ص ٣١٧ .

البقرة : آية ٤٦.

البقرة : آية ٢٤٩.

الأنبياء : آية ٨٧.

انظر : (المفردات) ، ص ٣١٧ .

البقرة : آية ٢٢٨.

(المفردات) ، ص ٤٠٢ .

المصادر والمراجع

(القرآن الكريم) .

الأصفهانيّ ، الرّاغب ،

(معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم) ، تحقيق : نديم المرعشليّ ، دار الكتاب العربيّ ،١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

(مفردات ألفاظ القرآن) ، تحقيق : عدنان داودي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٢م ، مقدّمة المحقّق. (المفردات في غريب القرآن) ، تحقيق وضبط : محمد سيّد كيلانيّ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص٥٠٤.

الأنباريّ ، محمد بن القاسم ،

(كتاب الأضداد) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المطبعة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤١١هـ–١٩٩١ م .

بالمر ، إف–آر ،

(علـم الدّلالــة) ، ترجمــة : مجيـد الماشـطة ، طبعــة الجامعــة المستنصريّة ، بغداد ، ١٩٨٥م .

باي ، ماريو ،

(أسس علم اللّغة) ، ترجمة : د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، طـ٨ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

الجرجانيّ ، عبد القاهر ،

(كتاب أسرار البلاغة) ، قرأه وعلّق عليه : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١ م .

(كتاب دلائل الإعجاز) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، الجزء ١ ، مطبعة الخانجيّ ، القاهرة ، دار المدنيّ ، جدّة ، ط٣ ، ١٩٩٢م .

حسّان ، تمّام ،

(اللّغة العربيّة – معناها ومبناها) ، دار الثّقافة ، الدّار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٤م .

الذّهبيّ ، شمس الدّين ،

(سـير أعــلام النّــبلاء) ، تحقيــق : شــعيب الأرنــؤوط ومحمد العرقسوسيّ ، الجزء ١٨ ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٩ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

الزّبيديّ ، محمد مرتضى الحسينيّ ،

(تاج العروس من جواهر القاموس) ، تحقيق : د. عبد العزيز مطر ، الجزء ٨ ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٠م .

الزّركشيّ ، بدر الدّين ،

(البرهان في علوم القرآن) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المجلّد ١ ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البابيّ الحلبيّ وشركائه ، ط١ ، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م .

الصّعيديّ ، عبد المتعال ،

(بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع) ، الجزء٣، مكتبة الآداب ، ط١٨ ، ٢٠٠٩م .

الصّفديّ ، صلاح الدّين ،

(الوافي بالوفيات) ، تحقيق : أحمد الأرنؤوطي ، الجزء ١٣ ، دار إحياء التّراث العربيّ ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

الصّوفيّ ، د . عبداللّطيف ،

(اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة) ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٦م .

العسكريّ ، أبو هلال ،

(الصّناعتين) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م .

عوني ، حامد ،

(المنهاج الواضح للبلاغة) ، الجزء ١ ، المكتبة الأزهريّة للتّراث.

فندريس ، جوزيف ،

(اللّغة) ، تعريب : عبدالحميد الدّواخليّ ، ومحمد القصّاص ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

الفيروز آباديّ ، مجد الدّين محمد بن يعقوب ،

(البلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة) ، دار سعد الدّين للطّباعة والنّشر والتّوزيع،ط١، ٢٠٠٠م .

القزوينيّ ، جلال الدّين ،

(الإيضاح في علوم البلاغة) ، تحقيق : د. محمد عبدالمنعم خفاجيّ ، دار الجيل ، بيروت ، طـ٣ .

المبرّد ، أبو العبّاس محمد بن يزيد ،

(البلاغة) ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

المصريّ ، ابن أبي الإصبع ،

(تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنّثر وبيان إعجاز القرآن) ، تقديم وتحقيق : د.حفني محمد شرف ، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة ، المجلس الأعلى للشّئون الإسلاميّة ، لجنة إحياء التّراث الإسلاميّ ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ.

ابن منظور ، محمد بن مكرم ،

(لسان العرب) ، المجلّد الأوّل ، دار الحديث ، القاهرة .

الميدانيّ ، عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة ،

(البلاغة العربية أسسها ،وعلومها ، وفنونها وصورٌ من تطبيقاتها ، بهيكل جديد من طريف وتليد) ، الجزء٢، دار القلم ، دمشق ، الدّار الشّاميّة ، بيروت ، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م .